الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الأدب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

قسم اللُّغة والأدب العربي
التَّخصُّص: دراسات أدبية

دراسة الزمن في رواية " الأطلسي التائه" لمصطفى لغتيري

مذكِّرة مقدَّمة لاستكمال متطلَّبات الحصول على شهادة الليسانس

إعداد الطّالبتَيْن:
1- وشفون إكرام
2- يحياوي يسرى

إشراف الأستاذ:
- قالم جمال

السَّنة الجامعية:
2024-2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي وهبنا التوفيق والسداد ومنحنا الثبات وأعاننا على إتمام هذا العمل بعد أن سافرنا لنضع النقاط على الحروف ونكتشف ما وراء ستار العلم والمعرفة.

هذه كلماتنا المبعثرة نهمس بها في أذن كل من سيفتح هذه المذكرة لينهل معها ما يشاء ويشتهي وينقد ما يرفض وينتمي.

نتقدم بالعرفان والشكر الجزيل إلى الأستاذ الفاضل: **قالم جمال** على كل التوجيهات والملاحظات والإنتقادات التي وجهها لنا، وكذا على صبره طيلة إشرافه على هذه المذكرة رغم تعدد التزامه.

كما نشكر كل أساتذة وعمال قسم اللغة والأدب العربي على مجهوداتهم المستمرة في سبيل العلم والمعرفة والزملاء الذين قدموا لنا المساعدة، جزاكم الله خير جزاء.

إهـداء

إلى الأميرة أمي التي ورثت في جوفها كيف أكون إنساناً قبل أن أصرخ صرختي الأولى في هذا العالم...

وإلى الطيب والدي وقد ربيت في كنفه على أن أكون صادقا قبل أن أخطو خطوتي الأولى في طريق الحياة ...

إليكما أهدي هذا الجهد وهذا البحث فقد كنتما على الدوام ملهميَّ فعلى خطاكما أسير وبعلمكما أقتدي أمي وأبي أشكركما الشكر الجزيل على ما قدمتماه لي طوال فترة دراستي وإنجازي لهذا البحث

الى سندي منذ طفولتي أخي العزيز لا أنسى من سأكمل معه مشوار الحياة أهديك ثمرة هذا العمل تعبيرا مني عن خالص شكري " يوسف"

وفي الاخير لا ننسى الاستاذ المشرف لك أحر التهاني كنت سببا رئيسيا في بداية هذا العمل وإلى كل يد صافحتها عن ظهر قلب ...

وإلى رفيقة دربي ومشواري في هذا البحث خطوة خطوة لك أعز التهاني صديقتي وأختي **"يسرى"**

إكـرام

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد:

وصلت رحلتي الجامعية إلى نهايتها وها أنا أختم بحث تخرجي، وما كنت لأصل إلى مشواري هذا لولا فضل الله فالحمد لله عند البدء وعند الختام.

أهدي هذا العمل لمن منحاني روح الحياة وأضاءا لي عتمة الدنيا، إلى من غرسا فيّ حب العلم والتّعلم، إلى من حبهم يعلوا فوق كل حب، إلى من ساندوني ووفروا لي سبل السعادة أمي وأبي حفظهما الله وأدامهما نورا لدربي.

إلى كل العائلة الكريمة التي ساندتني ولا تزال من إخوة وأخوات، إلى من كان دعائه سر نجاحنا، إلى أختي وزميلتي إكرام التي رافقتني طوال مسيرتي الجامعية والتي شاركتني في إنجاز هذه المذكرة، فليس في الحياة أجمل من صديق صالح مخلص، ينصحك ويقف بجانبك، فهنيئا لي بك صديقتي.

إلى كل من مد لنا يد العون من قريب أو بعيد، وإلى كل معلم أفادنا بعلمه من أولى المراحل الدراسية حتى هذه اللّحظة.

يسرى

مقدمة

مقدمة

يشكل الزمن أحد المكونات الأساسية في بناء الرواية، فهو مرتبط مع المكونات الحكائية الأخرى، فالاهتمام بهذا العنصر في الرواية لا يقصد به الاهتمام بالزمن الخارجي، والمرجع الذي تعبر عنه فقط، إنما الاهتمام بالزمن الباطني، أي البنية الزمنية التي تتحدد بإيقاع ومساحة حركتها والاتجاهات المختلفة أو المتداخلة لهذه الحركة، كما تتشكل بطبيعة شخصياتها وأحداثها ومبدأ العلاقات والقيم داخلها، والنسيج السردي اللغوي، ثم في الآخر بدلالاتها العامة الصادرة من تشابك وتضافر ووحدة هذه العناصر جميعا.

وقد كان سبب اختياري لموضوع بنية الزمان عامة ولرواية "الاطلسي التائه" خاصة، هو اكتشاف كيفية اشتغال الزمن داخل النصوص الروائية والبحث عن أدوات وأشكال توظيفية، وهذه الرواية كانت الأنسب لدراسة هذا الموضوع لاحتوائها على تيمة الزمن بكل تنوعاتها وأبعادها الذاتية والموضوعية.

وقد اخترنا في بحثنا هذا أن نتحدث عن بنية الزمان في رواية " الاطلسي التائه" للروائي "مصطفى لغتيري"، أما فيما يخص اشكاليات هذا البحث فتمثلت في الاشكاليات التالية:

ـ كيف تجلت بنية الزمان في رواية "الاطلس التائه"؟

ـ ماهي الأنواع الزمنية وتجلياتها التي سجلت البنية الزمنية من خلال حضورها في هذه الرواية؟

وقد قسّمنا بحثنا إلى فصلين جانب نظري والآخر تطبيقي وجاء فيهما ما يلي:

1ـ الفصل الأول: كان نظريا حاولنا فيه رصد أهم التعاريف والمفاهيم النظرية المتعلقة بدراسة الزمن.

2ـ أما الفصل الثاني: فكان مقاربة تطبيقية ونظرية، بحيث تناولنا الحديث عن تجليات البنية الزمنية في الرواية المدروسة.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع التي شكلت زاد هذا البحث ومرتكزه العلمي، أهمها الرواية هي محل دراستي وعلى عدّة مراجع منها:

ـ جيرار جينيت في كتابه " خطاب الحكاية ".

ـ سعيد يقطين في كتابه " تحليل الخطاب الروائي".

ـ ابن منظور لسان العرب.

ـ عبد المالك مرتاض في " نظرية الرواية".

ـ مها حسين القصراوي " الزمن في الرواية العربية ".

وختمنا بحثنا على ما استنتجناه من خلال دراستنا لهذا البحث.

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج البنيوي وذلك لقدرته على تحديد ومساءلة مظاهر وكيفيات إنبناء الزمن على المستوى البنائي.

وفي الأخير نأمل أن يكون هذا البحث قد أضاف ولو القليل إلى الدراسات السابقة في مجال الرواية راجين من الله عز وجل أن ينفع به غيرنا ونسأله أن يلهمنا السداد فكرا وقولا وعسى أن يكون عملنا فاتحة لأعمال قادمة.

الفصل الأول: الزمن: المفهوم وتجليات المفارقات الزمنية في الرواية

الفصل الأول: الزمن: المفهوم وتجليات المفارقات الزمنية في الرواية

1. الزمن:

1- 1- مفهومه:

1-1-1- لغة: ورد في لسان العرب (زمن) والزمان اسم لقليل الوقت وقليلة وفي المحكم الزمن والزمان العصر والجمع أزمن وأزمان وأزمنة وزمن الشيء طال عليه الزمان، والاسم من ذلك الزمن والزمنة عن" ابن الأعرابي"، وأزمن بالمكان، أقام به زمانا وعامله مزامنة وزمانا من الزمن.[1]

1-1-2- اصطلاحا: كان مفهوم الزمن موضع لبس واختلاف بين المفكرين، سواء القدامى منهم أم المحدثون، لكنهم ربطوا بشكل أو بآخر بينه وبين الحركة والتغيير في الأشياء فبدون حركة وتغير لا يوجد زمان، والزمان يعتمد على هذه الحركة وهذا التغير، ويقاس بالفواصل القصيرة والطويلة التي تتعاقب فيها الأشياء.[2]

وقد عرف الكثير منهم الزمان بأنه << مقدار حركة الفلك >>[3]، أو ساعات الليل والنهار، يقال<< ذلك للطويل من المدة والقصيرة منها>>[4]، أو أنه علاقة تنجم عن

---

[1] . ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت ج 13، ص 199.

[2] . الألوسي، حسام: الزمان في الفكر الديني والفضلي وفلسفة العلم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،2005م، ص 169.

[3] . الزركشي، بدر الدين محمد، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد ابوا الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، 1957م، ص123.

[4] . الطبري محمد بن جرير، تاريخ الطبري، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، 1960م، ص 9.

حركة دوران الأرض حول الشمس، وحول نفسه، فليس ثمة زمان في غير الكواكب، بل ليس ثمة زمان خارج مخروط كل كوكب إذا ما الليل إلا ظل وليل الكوكب هو ظلها[1].

إن الزمن ذو طبيعة متحركة، غير ثابتة على حال، بل دافعة جارفة، وهذه الطبيعة المتحركة هي التي << جعلته يتحد بالوجود ثم العدم، والزمان هو الذي ينبئ الإنسان بموته وزواله، وعبثية كل وجوده، كما يبشر بالجديد الوافد، وهو الميلاد الذي سوف يحدث والجديد الذي سوف يطرأ، مثل ما أن الموت سوف يحدث، والطارئ سوف يبلى إن الزمان هو الذي يحمل أمل الإنسان ويأسه وتفاهة شأنه، إنه الكيان الموجود الفاني>>[2].

1-2- أنواع الزمن في العمل الروائي:

1-2-1- زمن الخلق:

هو الزمن الذي خلق فيه الكاتب عمله الروائي ومعرفته ضرورية لوضع العمل في سياقه التاريخي والاجتماعي، لأنه لا يوجد عمل روائي فني قائم بذاته مهما كان خياليا، وفي ذلك يقول قولدمان:

[1] . جبر يحيى، نحو دراسات وأبعاد لغوية جديدة، سلسلة أشعار عربية، د، ت، فلسطين، ص 72.

[2] . عبد الرحمان بدوي، الزمان الوجودي، النهضة المصرية، القاهرة، ط2، 1955م، ص 20.

<< أن عالما خياليا غريبا تماما في الظاهر عن التجربة الحياتية، كعالم حكايات الجن مثلا يمكن أن يكون مماثلا في هيكله لتجربة مجموعة اجتماعية معينة أو على الأقل مرتبط بها بشكل مدلول>>[1].

1-2-2- الزمن الخارجي: وقد عرفه محمد تواتي بقوله:<< هو الزمن الذي عند طرفي الرواية، أي البداية والنهاية وبالتالي فهو موضوعي مرتبط بالزمن التاريخي وما يوحيه من موضوعات اجتماعية، إنها التوقيت القياسي للأحداث التي تجري الان، لذلك فإنها تروي بصيغة الحاضر ويكون هذا الزمن إطارا خارجيا لكامل الرواية >>. أي أنه وقت ثابت يتميز بحركة مستمرة وثابتة في اتجاه معين.

<< يعتبر الزمن الموضوعي، إطارا خارجيا للروايات متضمنا للواقع الاجتماعي والسياسي والتاريخي إلا أن الزمن الحقيقي الذي يشكل العصب الحقيقي للروايات هو الزمن الداخلي>>[2].

<< إن الزمن الخارجي أو الموضوعي يتسم بالتحديد والدقة في أغلب الاعمال الروائية وفي الأعمال الأخرى نجده مختفيا وراء السطور مما يطول البحث عنه، وإبراز أثره المتقطع وذلك يكون في الأعمال الحادة والصعبة، كما يرتبط الزمن الموضوعي الخارجي بالزمن الحاضر>>[3].

---

[1] . مصطفى التواتي، دراسات في روايات نجيب محفوظ الذهبية (اللّص والكلاب الطريق الشحاذ)، الدار التونسية للنشر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986 م، ص 107.

[2] . المرجع نفسه، ص 109- 119.

[3] . عبد العزيز شبيل، الفن الروائي عند غادة السمان، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، 1987م، ص80.

1-2-3- الزمن الداخلي: << هو الزمن المتعلق بالشخصية المحورية، ويربط الزمن الذاتي بالزمن الماضي المستحضر بواسطة (الذاكرة والومضة الوراثية) وهو زمن المستقل المعيش في الحلم بنوعيه: حلم اليقظة وحلم النوم بشكل أدق هو زمن الديمومة، أي الزمن الجاري لا زمن المقاس، لأننا إذا قسمنا الزمن فمعنى ذلك افترضنا توقعه بين نقطتين والشيء المقيس جهاز بينما الديمومة زمن يجري ويتكون>>[1] بالإضافة إلى أن الزمن الداخلي ليس مجموعة أزمنة، وإنما هو زمن مستمر لا حدود فيه بين ما هو ماضي وما هو حاضر أو مستقبل.

إن مصطلح الزمن الداخلي ليس مجموعة أزمنة، يحمل في جوفه دلالتين متلازمتين تصب إحداهما في الأخرى بواسطة علاقة تلازميّة ودائمة دوام الزمن نفسه، وتنطوي الدلالتين تارة تحت الزمن الداخلي للنص ذاته في مفهومه البنائي الجمالي الخاضع بالضرورة للمعمار المفضل والمميز بمعالم المعمار المختار.

ومن هنا يمكن لهذه الدلالة أن تضم تحتها زمن الحكاية والأحداث، وتارة أخرى ينصب الزمن داخل الشخصية الروائية، تمتد جذور هذا الزمن بالذكريات والآمال عبر العاطفة المتداولة بين الانفعال والهدوء حينا وبين الحدة والفتور أحيانا أخرى، لذا أطلق عليه بعض المهتمين بهذا الميدان مصطلح (الزمن النفسي).

1-3- أهمية الزمن في العمل الروائي:

[1] . مصطفى التواتي، روايات نجيب محفوظ، ص49.

إن الزمن يشكل واحد من أهم المقولات الأساسية في تجربة الإنسان، وقد طرحت الشكوك حول صلاحية اعتباره مكونا للعالم الفيزيقي بيد أن الأفراد والمجتمعات مازالوا يواصلون تجربتهم معه وينضمون حياتهم وفقه.[1] كما يؤكد "جينيت" عدم قدرتنا على الاستغناء عن وضع قصة دون تحديد زمنها بالنسبة إلى زمن السرد، فسردها في زمن حاضر أو ماضي أو مستقبل من الضروريات الملحة ولعل ذلك ما جعل التحديدات الزمنية لهيئة السرد أكثر أهمية من التحديدات المكانية [2] ، فالزمن ليس واحدا في كل الأحوال والمستويات ...هناك زمن الحكاية حيث تخضع مجريات الأحداث لترتيب آخر في الخطاب القصصي (زمن الخطاب أو النص) ويمكن إضافة زمن ثالث يتعلق بالموقع الزمني للسارد، بالنسبة للزمنين الذين سبق ذكرهما[3].

2ـ تجليات المفارقات الزمنية في الرواية:

[1] . شلوميت ريمون كنعان، التخييل القصصي، الشعرية المعاصرة، تجربة لحسن أ حمامة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، 1955م، ص 69.

[2] . سليمة لوكام، تلقي السّرديات في النقد المغاربي، تر: محمد قاضي، ج1، دار سحر للنشر، تونس، 2009م ص 131.

[3] . مخلوف عامر، مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر، دراسة منشورات اتحاد الكتّاب العرب، دمشق، 1998م، ص20.

2-1- تقنية الاسترجاع في الرواية:

2-1-1- مفهومه:

يقوم الاسترجاع بعملية الرجوع الى الخلف والتطرق الى أحداث مرت ووقعت في الماضي، ويعد من أهم التقنيات الزمنية في الخطاب الروائي بوصفه أداة سردية لها تسميات عدة في النقد العربي منها على سبيل الذكر الاسترجاع، الارجاع، الارتجاع، وبهذا فإن الاسترجاع يقوم على إعادة التوهج وبث الحياة للنص السردي، ويجعلها حدثا حاضرا، فضلا عن انه يعين الشخصية التي تسرد على ترتيب أفكارها.

وقد عرفه محمد بوعزة بقوله: << الاسترجاع يروي للقارىء فيما بعد ما قد وقع من قبل >>، ويشكل بالقياس إلى الحكاية التي تندرج فيها ويضاف إليها حكاية ثانية زمنيا تابعة للأولى في ذلك النوع من التركيب السردي[1].

ولقد وظف السارد هذه التقنية في الرواية رغبة منه في ضبط السير مسير السرد ويتمثل ذلك من خلال عودته لأحداث قد مضت ومر عليها زمن طويل، وسنميز من بين كل من الاسترجاع الداخلي والخارجي والمزجي من خلال هذه الرواية.

2-1-2- أنواعه:

2-1-2-1- الاسترجاع الداخلي:

[1] . جيرار جينيت، خطابات الحكاية (بحث في المنهج) تر: محمد المعتصم، المجلس الأعلى للثقافة، ط2، القاهرة، 1997م، ص 60.

هو الذي يسترجع لنا أحداثا وقعت في زمن الرواية، ويمكن الاستدلال على هذا من خلال الرواية بالمثال التالي: << استرجعت حياتي بتفاصيلها>>[1]، فهنا تذكر الراوي لفترات من حياته، وتذكر ما كان يميزها، والمؤشر الدال على الاسترجاع هو لفظة << استرجعت >>.

وفي قول السارد أيضا << تذكرت كلمات إبراهيم عن السياسة وأحابيلها وحبالها المتينة التي ما إن تحكم قبضتها على أحد .... >>[2].

هنا تذكر الراوي نصائح صديقه ابراهيم ونصحه له بالابتعاد عن السياسة كي لا يصبح أسيرها إلى الأبد والمؤشر الدال على الاسترجاع هو << تذكرت>>.

2-1-2-2- الاسترجاع الخارجي:

ويوظف هذا النوع في الرواية ويتطرق لثلة من الأحداث قبل بداية الحكاية الأولى، ولقد ورد هذا النوع في الرواية ونأتي بالأمثلة التالية: << وحين كنت أتأمل الخروف الذي أضحى يلازمني، كنت لا أشك في جسده روح صبية طيبة، وكنت أتدبر نفسي فأعتقد جازما بأن روح حيوان مسالم تسكنني >>[1]، فهنا يعطي الراوي معلومات

[1] . مصطفى لغتيري، رواية الأطلسي التائه، دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت، 2015، ص51.

[2] . المصدر نفسه، ص 114.

[1] . مصطفى لغتيري، رواية الأطلس التائه، ص57.

حول الخروف الذي كان بجانبه دائما وتذكره لصفاته وما كان يمتاز به والكلمة الدالة على الاسترجاع هي << كنت>>.

2-1-2-3- الاسترجاع المزجي:

ويكون هذا من خلال اجتماع الاسترجاع الداخلي والخارجي، أي أن هذا النوع من الاسترجاع يبدأ قبل بداية الرواية ويبقى مستمرا حتى يصبح داخلها وجزء منها، ولقد حضر في الرواية هو الاخر، ويمكن أن نستحضره بالأمثلة التالية:<< كنت مضطرب النفس حزينا فانعكس ذلك على نومي >>[2]، فهنا بدأ الإحساس بالاضطراب أولا، ثم انعكس ذلك على النوم بعده (امتزاج).

وفي قول السارد أيضا: << حزنت بالخصوص قبر الزهراء الذي عرفت أنّني سأشتاق إليه كثيرا وربما لن أظفر برؤيته لاحقا >>[3]، فمن خلال هذا المثال الأخير يتبين لنا اشتياق الراوي" لـ لالة فاطمة الزهراء "حيث ربط الزمن الحاضر بالماضي وكيف كانت الزهراء في قلب أبي يعزي ومازالت منذ سماعه بها وعنها عن صديقه إبراهيم. نلاحظ من خلال هذا أن السارد اعتمد تقنية الاسترجاع من أجل تذكر والإتيان بأحداث مضت، ولقد اعتمد في هذا على التنوع في الاسترجاع بين الخارجي والداخلي والمزجي، وهذا إن دل على شيء فإنما على تمكن السارد من هذه التقنية والتي أضفت

[2] . المصدر نفسه، ص 86.

[3] . المصدر نفسه، ص 152.

على الرواية طابعا فنيا وجماليا ونجد إلى جانب هذه التقنية أيضا تقنية الاستباق التي أسهمت بدورها في تكبير نسق السرد وإعطائه لمحة جمالية على المتن الروائي.

2-2- تقنية الاستباق في الرواية:

2-2-1- مفهومه: يشكل الاستباق تقنية زمنية إلى جانب الاسترجاع ويقوم السارد بواسطتها على تكسير نسق وخطية زمن السرد، والاستباق هو أن يأتي السارد بأحداث تكون ممهدة لأحداث قد تحدث بالمستقبل، ويقول محمد بوعزة: << الاستباق هو عندما يعلن السرد مسبقا عما سيحدث قبل حدوثه >>[1]، وتقسم تقنية الاستباق إلى نوعين هما، الاستباق التمهيدي والاستباق الإعلاني.

2-2-2- أنواعه:

2-2-2-1- الاستباق التمهيدي: أي بمعنى يمهد لأحداث لاحقة تأتي فيما بعد وذلك يكون عن طريق التوقع والاحتمال، ولقد وظف السارد مصطفى لغتيري هذا النوع من الاستباق ونورد منه على سبيل الذكر ما يلي: << كان الجمع الذي حضرت أطواره في البيت الكبير إيذانا بتغيرات عميقة ستحدث في حياتي >>[2]، حيث تنبأ "ابى يعزى" بحضور العديد من الأشخاص إلى لبيت الكبير ومهّد لذلك وفي قول السارد :<< لقد

[1] . محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، دار الأمان، المغرب،2010م.

[2] . مصطفى لغتيري، رواية الأطلسي التائه، ص81.

كلفتني الجماعة بمهمة سرية سأسعى جاهدا للقيام بها >>[1]، وهنا يسرد ابراهيم مهمته السرية والجهد الذي سيبذله للقيام بها.

وبالتالي فمن خلال هذه الأمثلة نلاحظ أنها تتنبأ، بمجيء أحداث في المستقبل إضافة إلى هذه الأمثلة يمكن القول بأن بداية كل فصل تعتبر تمهيدا للأحداث التي ستأتي لاحقة.

2-2-2-2- الاستباق الإعلاني: هو الذي يعلن أخبار وأحداث ستكون في المستقبل، ودرجة توقعها تكون بنسبة عالية عكس الاستباق التمهيدي الذي ينبئ فقط، والاستباق الاعلاني يعلن عما سيأتي بعبارة تؤكد مجيء ما أعلن عنه، ولقد وظف الاستباق الاعلاني هو الاخر في رواية الأطلسي التائه ويمكن أن نمثل له بالاتي : << ها هو ساعد جديد يضاف إلى ساعدي الذي ما فتئ الوهن يتسرب إليه، وحتما يساعدني على ظروف الزمان التي تزداد يوما بعد يوم شدة وقسوة >> [2]، يتبين لنا بأن هذا المثال قد تحقق من خلال الرواية بحيث أصبح أبي يعزي عامل يرعى الأغنام ويكون نصيبه كمية من القمح ويعطى إياها من الشريف الشرقاوي، حيث يبين السارد مساندة "ابراهيم" لأبي يعزى" وأؤكد حتماً أنه سيساعده على مصاعب الحياة وكأنه يعلن ذلك مسبقاً.

[1] . مصطفى لغتيري، رواية الاطلسي التائه، ص83

[2] . المصدر نفسه، ص90.

وفي قول السارد أيضا: << وأقسم بأنه سيتخلص مني في أقرب وقت ممكن>>[1]، وبالتالي هنا في هذا المثال ورد القسم وهو دليل قطعي على حدوث شيء في المستقبل القريب إذن يمكن القول هنا أنه استباق إعلاني.

من خلال هذا الجزء سعينا إلى بيان أهمية الاستباق والاسترجاع في السرد خاصة في الخطاب الروائي، ولقد وقفنا على أنواع هاذين التقنيتين، ورتّبنا كل واحد على حدة فوجدنا السارد أتقن توظيف هاتين التقنيتين ومثّلهما أحسن تمثيل في روايته حيث أن كل من الاستباق والاسترجاع قاما بدور مهم من داخل الرواية، وذلك من خلال خرق نظام سير زمن السرد من خلال الرواية وهذا يتأكد من خلال الرواية وهذا يتأكد من خلال استباق أحداث على أخرى وكذا الرجوع لأحداث قد مضت والحكي فيها، وبالتالي إن المفارقة الزمنية قامت بدور فعال من داخل رواية "الأطلس التائه" .

[1] . مصطفى لغتيري، رواية الاطلسي التائه، ص11.

الفصل الثاني: المدة وإيقاع الزمن في الرواية

الفصل الثاني: المدة وإيقاع الزمن في الرواية

1. تسريع السرد :

1.1. الحذف: ويسمى كذلك المقطع، وهو حذف فترة زمنية طويلة أو قصيرة من زمن القصة فيكتفي الراوي بالإشارة الى تلك الفترة المحذوفة بعبارات مثل: بعد عدة سنوات، بعد مدة زمنية، قبل أسابيع .... إلخ.

كما عرفته مها حسين القصراوي: << الحذف وسيلة تعمل على إسقاط الفترة الزمنية الميتة، ويقفز الراوي بالأحداث إلى الأمام غلى جانب ان الراوي يقوم بحذف حدث يؤثر على سير وتطور الأحداث في النص الروائي وبالتالي يكون جزء من القصة مكونا عنه السرد أو يشار إليه فقط بعبارات زمنية تدل على موضع الفراغ الحكائي >>[1].

يميز جيرار جينيت نوعين من الحذف الضمني والصريح:

1.1.1. الحذف الصريح: << ويكون بإعلام الفترة الزمنية المحذوفة على نحو صريح سواء أجاد ذلك في بداية الحذف كما هو شائع في الاستعمالات العادية أو تأجلت تلك الفترة الزمنية إلى حين استئناف السرد لمساره >>[2].

---

[1] . جيرار جينيت، خطاب الحكاية، ص 233.

[2] . نضال الشمالي: الرواية والتاريخ، البحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية عالم الكتب الحديثة، الاردن، 2001م، ص172.

فهي تلك التي تصدر عن إشارة محددة مثل: مرت سنتان، بعد أسبوع، وغير محددة مثل: مرت سنوات عديدة، بعد فترة.

ويتجلى الحذف الصريح في الرواية في الامثلة التالية:

ـ << بعد قليل أخذت بهذه الكائنات الوديعة التي لا هم لها سوى التهام العشب >>[1].

ويمثل هذا الحذف المدة الزمنية المنقضية بين انتشار الأغنام في المرعى ولحظات التهامها العشب.

وهناك مقطع كذلك مقطع آخر:

ـ << لكنه بعد حين اكتفى.... ثم عمدت يده إلى جرابه فأخرج قصبة مزركشة >>[2].

هذا الحذف يمثل المدة الزمنية التي انشغل بها "ابى يعزى" بالحديث مع الشاب وفترة إخراجه الناي من جرابه.

ونجد حذف آخر فيما يلي:

[1] . مصطفى لغتيري، رواية الأطلسي التائه، ص 25.

[2] . المصدر نفسه، ص 72.

ـ بعد لحظات حزينة <<عدت لغنيمتي قانعا بقسمتي >>[1]، جاء هذا الحذف بين التفكير في ابنة الشرقاوي والتفكير في قسمته من الله تعالى، وأن الارزاق قدر من الله تعالى.

ـ وكذلك تواجد حذف آخر: << استغرقني التفكير الى حين في أحوال الناس، لكن سرعان ما لاح لي البيت الكبير، فاستعدت لإدخال القطيع الى الحظيرة >>[2].

المدة الزمنية المنقضية هنا كانت بين تفكير أبا يعزى في أحوال الناس حتى لحظة ظهور البيت له في طريق العودة لإدخال القطيع الى الحظيرة.

1.1.1.1. الحذف الضمني: هو حذف لا يشار فيه الى الزمن المحذوف لكن القارىء هو الذي يكشف هذه الاحداث المضمرة فلا يستطيع الراوي التقيد بالتسلسل الكنولوجي في الرواية ويعتبر هذا النوع << صميم التقاليد السردية المعمول بها في الكتابة الروائية حيث لا يظهر الحذف في النص بالرغم من حدوثه ولا تنوب عنه أية إشارة زمنية مضمونة وإنما يكون على القارئ أن يهتدي إلى معرفة موضعه باقتفاء أثر التغيرات والانقطاعات الحاصلة في التكفل الزمني الذي ينظم القصة >> [3].

---

[1] . مصطفى لغتيري، رواية الأطلسي التائه، ص82.

[2] . المصدر نفسه، ص32.

[3] . مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية للدراسة والنشر، بيروت، 2004م، ص236.

ويوجد هذا الحذف في كل النصوص السردية لعجز السرد عن التزام التتابع الزمني الطبيعي، << وأهم ما ميز هذا النوع عدم ظهور الحذف في النص رغم حدوثه وغياب الاستعارة الزمنية أو المضمونة >>[1].

ويتجلى الحذف الضمني في الرواية في:

ـ << التقطت بعضها ودسستها في جرابي لأنني أعرف فائدتها، عدت الى مكاني أتتبع شويهاتي التي راعني عددها الكبير، فلم أتوقع أن يمتلك الشريف كل هذا العدد الهائل من الاغنام >>[2]، هنا تحدث أولا عن التقاطه لبعض الأعشاب وقام بقفزة كونولوجية للتحدث عن الأغنام وما يملك الشريف.

ونجد حذفا آخراً في مقطع سردي مغاير:

ـ << بدأت أستوعب الموقف ... حقيقة سعدت بالرفقة المفاجئة هاته، فكيفما كان الأمر لا يمكن للكائنات البكماء أن تعوض رفقة البشر >>[3]. هذا الحذف يمثل المدة الزمنية المنقضية بين حديث أبي يعزى مع خليله ابراهيم وترحيبه به، وبين حقيقة أن الكائنات البكماء لا تعوض البشر في رفقتها.

[1] . مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص162.

[2] . مصطفى لغتيري، رواية الأطلسي التائه، ص25.

[3] . المصدر نفسه، ص26.

1.1.1.1. الحذف الافتراضي: لقد توقف النقاد عند نوع آخر من الحذف وهو الحذف الافتراضي، << هو ذلك الحذف الذي لا يمكن تحديد موقعه في النص>>[1]، فهو يكون في حالة القفز من فصل لآخر، بحيث تحدث فجوة زمنية في القصة، تتحدد بتلك البياضات في نهاية كل فصل من الفصول في النص السّردي.

وقد اختلف النقاد في تحديد وظيفته في النص السردي، << فمنهم من اعتبره الشكل الأكثر تسريعا للرواية >>[2]، ومنهم من عده توقف مؤقت للسرد وإبطاء لحركته، وليس مجرد تسريع له إلى حين استئناف القصة مسارها في الفصل التالي[3].

وتجدر الاشارة الى أن الحذف الافتراضي يعتبر شكلا من أشكال الحذوف الضمنية نظرا لغموضه وصعوبة فك طلامسه، إذا عرف من طرف المروي له الذي سيجد نفسه تائها في حدود تعيين مدته وغير قادر على بيان موقعه.

ونجد هذا النوع من الحذف على قلة في روايتنا في أماكن متفرقة فيها ومنها لجوء الراوي كثيرا الى بداية السطر تاركا نصف سطر أبيض أو أكثر وكما نجد أيضا أسطر البياض وهو ما عثرنا عليه في الصفحة الثامنة في فقرتين متتابعتين من الرواية، وهذا

---

[1] . جيرار جينيت، خطاب الحكاية، ص119.

[2] . ميشيل بوتور، بحوث في الرواية الجديدة، تر: فريد أنطونيس، منشورات عويدات، فرنسا، ج1، ط2، 1986م، ص 101.

[3] . حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن والشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1990م، ص124.

البياض المقصود منه هو فتح المجال للقارئ للتفكير في أحداث سابقة وتجهيز نفسه لأحداث لاحقة.

كما نجد أيضا نصف صفحة من البياض وذلك في الصفحة الخامسة عشر وهذه الصفحة التي كان يتحدث فيها "أبي يعزي" عن لين المرأة ولطفها وإعجابه بالأعمال المنزلية البسيطة وتحدث كذلك عن قسوة الرجال.

من خلال ما سبق يسعنا القول أنّ الحذف كتقنية سردية عملها تسريع السرد، وهو موجود بكثرة في رواية "الاطلسي التائه" وكان حضوره بكل أنواعه: الصريح، الضّمني والافتراضي.

وللحذف عدة وظائف منها:

1. يسمح بإلغاء التفاصيل الجزئية. [1]

2. يحقّق مظهر السرعة في عرض الحقائق[2].

3. يتيح للكاتب تجاوز فائض الوقت في السرد. [3]

[1] . حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الادبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1991م، ص 77.

[2] . المرجع نفسه، ص 77.

[3] . حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن والشخصية)، ص163.

4. يسهل على الكاتب ترتيب عناصر القصة في استقلال الخطية الزمنية المهيمنة على السرد[1].

2.1.1.1. الخلاصة: وتسمى هذه الحركة الزمنية أيضا ب "الايجاز" [2] و"المجمل"[3]، وفيها << تقدم مدة محددة من الحكاية ملخصة بشكل توحي معه بالسرعة >>[4]، وقد عرفها قاموس السّرديات بأنها << الجزء من السرد الذي يلخصه ويحيط بفكرته الرئيسية أو هدفه الرئيسي فإذا كان السرد يتعلق بسلسلة من الاجوبة على أسئلة معينة فان التلخيص هو الذي يؤلف الأجوبة على هذه الأسئلة >>[5].

ويمثل التلخيص حركة سردية يقوم بها الراوي من خلالها بإحداث تسريع على ما يرويه من أحداث، فيختزل زمن القص ليكون أقل من زمن الحكاية ويسرد << أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات، واختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل >>[6]. فينتج عن ذلك عدم التوافق بين زمن الحكاية الذي يبدو طويلا واتساع لزمن القصة الذي يكون في الغالب قصيراً

---

[1] . حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن والشخصية)، ص163.

[2] . يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفرابي، لبنان، 1990م، ص127.

[3] . جيرار جينيت، خطاب الحكاية، ص109.

[4] . جيرار جينيت واخرون، نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير، تر: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي الجامعي، الدار البيضاء، المغرب، 1989م، ص126.

[5] . جبرالد برانس، المصطلح السردي، تر: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 2003م، ص15.

[6] . حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص76.

يختصر في جمل موجزة أو كلمات معدودة ما حدث في سنوات طويلة، وهذا ما يمنح لها سمتي "التكثيف والاختزال".

ويؤكد "جيرار جينيت " أيضا على أن تقنية التلخيص كانت وسيلة الانتقال الطبيعية بين مشهد وآخر حتى قرن التاسع عشر، ويرى أنها النسيج الذي يشكل اللحمة << المثلى للحكاية التي يتحدد إيقاعها الأساس بتناوب الخلاصة والمشهد >>[1]، ولقد كان للتلخيص حضوراً لا يمكن تجاهله في فرض التنويع الزمني داخل الرواية وذلك لإسهامه في المرور السريع عبر العديد من المحطات الزمنية الطويلة التي لم يكن بالتوسع تغطية فضاءاتها دون الاخلال بالبناء العام للرواية وإثقال كاهلها بمساحات زمنية هي في غنى عنها ,ففي الرواية يحدثنا الراوي عن موعده بالحياة الجديدة، فيقول << في صباح اليوم التالي، كان موعدي مع بداية جديدة في حياتي، استيقظت كعادتي في وقت مبكر ولقد اعتدت ذلك منذ زمن بعيد... في بيتنا، ما ان اشعر أن أمي وجدّتي تتحركان في أرجاء البيت الواهن، حتى يطير النوم من عينيّ .. أشعر بكثير من النشاط يكتسحني، وكأنني أسعد للقيام بعمل هام، رغم أنّني أكاد لا أقاوم بشيء ذي بال، أيقظت أمّي الوالد والذي يحب دائماً أن ينام في وقت متأخر،

[1] . جيرار جينيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، ص110.

لأنه غالبا ما يقضي ليله في السهر، يتسامر مع رفقائه في أمور لا تنتهي، ويقلبون بحماس على عشبة الكيف، يتناولون بكثير من الانتشاء والافتتان... >>[1].

وينقسم التلخيص الى قسمين رئيسين هما:

أ ـ تلخيص يشمل على عنصر مساعد، يسهل على المروي له تقدير الفترة الزمنية التي تم تلخيصها، عن طريق ايراد إحدى العبارات الزمنية[2]، مثل: بضعة أيام، بضعة أسابيع، أو سنوات طويلة .... الخ، ومثال ذلك ما ورد في الرواية :<< قضيت أياما عدّة، يعجز الذهن عن عدّها >>[3]. تم تحديد الفترة الزمنية الملخصة بقرينة دالة عليها هي أياما عدّة.

ب ـ أما النوع الثاني من التلخيص، فيقدم تلخيصا غير محدد يصعب معه تخمين الفترة الزمنية الملخصة عن طريق الوقوف على مشاهدها وربطها بالوحدات السردية الأخرى، ومن النماذج السردية التي تمثل هذا النوع في الرواية نجد: << في غفلة مني ومن جميع الناس من حولي، اختطفني الطول فجأة وطوح بي نحو المجهول ...>>[4]. هنا الراوي لخص مرحلة نموه الملحوظ وازدياد طوله.

---

[1] . مصطفى لغتيري، رواية الأطلسي التائه، ص19.

[2] . حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن والشخصية)، ص150.

[3] . مصطفى لغتيري، رواية الأطلسي التائه، ص45.

[4] . المصدر نفسه، ص07.

كما اختفت القرينة الدالة على الفترة الزمنية التي تم المرور عليها ولكن السياق العام لهذا المقطع السردي دل على وجود فترات زمنية قفز عنها الراوي لعدم أهميتها في نص الرواية، فأوجز الزمن وكثف المدة.

يستغني الراوي بقليل من المفردات عن كثير من السرد فيلخص في سطر أو سطرين ما يستوعب زمنه فترة طويلة من الزمن وربما تنبثق رغبة الراوي في تقليص زمن القصة إلى إحساسه بعدم الرضا عن الأحداث التي يتضمنها ذلك الزمن فيفضل الراوي عدم التبسط بها، فلا يذكر شيئا عن تفاصيلها، مكتفيا بالتلخيص فقط، كما أتاحت هذه التقنية للراوي تلخيص الأحداث الثانوية والهامشية في جمل للتركيز على الأحداث الرئيسية المرتبطة ارتباطا وثيقا بالحبكة الفنية للرواية.

2 ـ تبطئة السرد:

2 ـ 1 ـ المشهد:

2 ـ 1 ـ 1ـ مفهومه:

2 ـ 1 ـ 1 ـ 1ـ لغة:<< هو منظر شيء أو مجموعة أشياء تستلفت النظر>>[1].

وجاءت لفظة << المَشْهَدْ، المَشْهَدُ، والمَشْهَدَةُ بالفتح على الكلّ، وضم الهاء في الأخير، الأخيرتان عن الفراء في نوادره (محضرُ الناس) ومجمعهم، ومَشَاهِدُ

[1] . رينهارت بيتر آن دوزي، تكملة المعاجم العربية، تر: محمد سليم النعيمي وجمال الخياط بوزارة الثقافة والإعلام، العراق، 1979 – 2000م، ج 06، ص 368.

مَكّة: تعني المواطن التي يجتمعون بها، من هذا >>[1]. وما يشاهد هو ما يقع تحت النّظر" مشهد رهيب طبيعي"، قال الله تعالى: {فَاخْتَلَفَ الأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيم} سورة مريم، الآية 37.

2 ـ 1 ـ 1 ـ 2 ـ اصطلاحا: << يقصد بالمشهد، المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعف السرد، إذ المشهد تمثل بشكل عام اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث المدة التي تستغرقها >>[2].

وهو عبارة عن حوار يعبر عنه لغويا وبطريقة مباشرة، فيتحقق التوافق بين زمن القصة وزمن الخطاب.

وجاء في معجم المسرح أن المشهد << كوحدة، هو سلسلة من الوظائف يعرف المشهد على أنّه: حوار مسرحي يدوم وقتا معينا، ويجري في فترة زمنية فاصلة بين نشيدين تقوم بهما الجوقة، ولذلك زعم بعض المنظرين الإتباعيين الكلاسيكيين أن المشهد ما نسميه حاليا الفصل، أو أهم ما يتم الفصل من الأحداث >>[3]، باعتباره << تصوير لمجموعة من الأشخاص وهم يشغلون حيّزا مكانيا بحضورهم الفعلي أو الافتراضي في فترة زمنية ما، حضور تحركه

---

[1] . مرتضى الزّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مجموعة من المحققين، دار الهداية، الكويت، 1984م، مج08، ص260.

[2] . سمير المرزوقي، مدخل إلى نظرية القصة، ديوان المطبوعات الجامعية، تونس، 1985م، ص89.

[3] . جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، ط2، 1984م، ص251.

الدراما >>[1].

2 ـ 1 ـ 2 ـ المشهد في رواية "الأطلسي التائه": سنتطرق إلى أهم الحوارات التي وردت في الرواية:

2 ـ 1 ـ 2 ـ 1 ـ الحوار الداخلي:

ورد في هذه الرواية بشكل كبير، فنجد البطل" أبي يعزي " يتحاور مع نفسه ويتبين لنا ذلك في المقاطع الاتية:

ـ << بيني وبين نفسي، قلت لقد رددت الجميل يا مولاتي، فهذا أكثر مما أستحقّه>>[2]، ففي هذا المقطع يحاور" أبي يعزي " نفسه، وذلك عندما جاءت إليه " لالا فاطمة الزهراء " وشكرته على الدواء المكون من الأعشاب الذي قدمه "أبي يعزي" لأبيها عندما كانت مريضة، وقالت له سأرد جميلك يوما ما، نلاحظ هذا الحوار سيطر عليه ضمير الغائب "لالا فاطمة الزهراء"، كما تدخل في هذا النوع المناجاة وفيه يعمل السارد على تقديم أفكار شخصية وهواجسها وتخيلاتها بشكل مباشر من الشخصية إلى المتلقي دون حضور المؤلف.

[1] . أسماء بوبكري، المشهد في معجم المصطلح، دراسات المشهد السردي للثلاثيات الروائية، مجلة الممارسات اللغوية، مج07، العدد 38، الجزائر، 2016م، ص77.

[2] . مصطفى لغتيري، رواية الأطلسي التائه، ص125.

ـ <<كيف سيتحقق ذلك؟ لست أدري، لكنني كنت متيقنا أنّي مختلف عن غيري>>[1]، في هذا المقطع يقوم " أبي يعزي" بمحاورة نفسه حول مقدرته على حفظ النباتات وفوائدها من جدته وأنه مختلف عن غيره، ويقوم بطرح السؤال على نفسه بـ " كيف ذلك؟ " حيث ينشئ أسلوبه الخاص بربط أفكاره الداخلية مع الواقع وذلك بطرح التساؤلات التي تعكس قلق "أبي يعزي" من مقارنة نفسه مع غيره.

ـ<< ماذا أفعل يا ربي؟ وكيف لي أن أعرف إن كنت أمضي نحو اليقين؟ أم أنّ الوهم تملّكني، ويجرني جرا نحو شباك الشيطان اللّعين؟ >>[2]، في هذا المقطع يحاور " أبي يعزي " نفسه ونراه حائرا يسأل ربّه إن كان يسير نحو الطريق المستقيم الصحيح أم لا.

ـ نلاحظ أن الحوار الداخلي أن السارد يحرص على نصاعة اللغة الفصيحة وإمكاناتها البلاغية والأسلوبية وما يجعله يقوّل الشخصية على الورق ما لا تقوله في الواقع محملا إيّاها خطابه المعياري لا خطابها الكلامي الوصفي.

2 ـ 1 ـ 2 ـ 2 ـ الحوار الخارجي: ورد بشكل كبير في هذه الرواية، حيث يظهر هذا الحوار بين أشخاص الرواية، فقد تنوعت هذه المشاهد بين الحوارات الطويلة والقصيرة فيما يأتي:

[1] . مصطفى لغتيري، رواية الأطلسي التائه، ص14.

[2] . المصدر نفسه، ص132.133.

ـ المشهد الحواري الذي دار بين " أبي يعزي " و " إبراهيم " حول الكتب الموجودة في الكوخ والتي أثارت فضول أبي يعزي :<< لمن هذه الكتب؟ سأحكي لك حكايتها فيما بعد، لدينا كل الوقت لفعل ذلك >>[1]. فهنا يسأل أبي يعزي عن الكتب المتناثرة في الكوخ، فيرد عليه إبراهيم بأنه سيحكي له عنها فيما بعد، فهذا النوع من الحوار يكشف عن الملامح الفكرية للشخصية الروائية، فتتوقف اللقطة عند فعل الشخصية وحوارها.

ـ كذلك نرى حوار هذان الأخيران حول الصلاة، حيث بادر "أبي يعزي" "إبراهيم" قائلا:<< أريد أن أتعلم منك طريقة الصلاة...الأمر بسيط فقط قلدني فيما أفعل>>[2]، فهنا يريد أبي يعزي تعلم الصلاة فيدله إبراهيم على ذلك.

ـ المشهد الحواري الذي دار بين "أبي يعزي" وأبيه :<< ماذا تفعل أنت هنا؟ ... مولاي الشريف الشرقاوي أرسلني بكيسين من الحبوب.... كان عليك أنْ لا تأتي، كنت عازما على زيارة الشيخ قريبا، لقد أفسدت عليّ هذه الزيارة، كنت سأطلب من الشريف شيئا>>[3]، وهنا يسأل الاب ابنه "أبي يعزي" عن سبب مجيئه إلى البيت، فيرد عليه بأن الشريف الشرقاوي قد أرسله إلى البيت لأخذ كيسي الحبوب لمنزله، مع تبين عدم فرح الأب بمجيء ابنه، لأنه كان يريد الذهاب بنفسه إلى بيت "الشريف" بدل مجيء ابنه إلى البيت لطلب شيئا آخر من الشريف الشرقاوي.

---

[1] . مصطفى لغتيري، رواية الأطلسي التائه، ص34.

[2] . المصدر نفسه، ص35.

[3] . المصدر نفسه، ص48.49.

2 ـ 2 ـ الوقفة:

2-2-1ـ لغة: هي برهنة انقطاع عن مواصلة الكلام في القراءة إما الانتهاء المعنى جزء منه، وإمّا لأن التنفس لم يسعف القارئ في مواصلة القراءة. فيقال وقفت بمعنى حبست ومنعت.

2ـ 2 ـ 1 ـ 2 ـ اصطلاحا:

الوقفة تقنية يتم من خلالها وصف أي شيء يتعلق بالرواية من أمكنة وشخصيات، حيث تتعلق<< بالمقاطع التي تتوقف فيها الحكاية وتغيب عن الأنظار، ويستثمر الخطاب السارد وحده، إن الوقفة إذا اختلال زمني غير سردي>>[1] وهي نقيض الحذف لأنها تقوم خلافا له على الابطاء المفرط في عرض الأحداث لدرجة يبدوا معها وكأن السرد قد توقف عن التّنامي، مفسحا المجال أمام السارد لتقديم الكثير من التفاصيل الجزئية على مدى صفحات وصفحات.

نستنتج أن الوقفة عبارة عن توقفات يستخدمها الراوي في السرد الروائي وتكون بسبب لجوء الراوي إلى الوصف بدوره في العمل السردي يقتضي إلى تعطيل حركة الأحداث.

2 ـ 2 ـ 2 ـ الوقفة في رواية " الأطلسي التائه ": لجأ الراوي إلى توظيف الوقفة في روايته لغرض تعطيل السرد، ونجد أهم الوقفات في الرواية:

[1] . ميساء سليمان. الإبراهيم، البنية السردية في كتاب الامتناع والمؤانسة، دمشق، 2011م، ص127.

ـ << كان أبيض اللّون عكسي أنا، الذي تدل على بشرتي السوداء >>[1]: هنا وصف لنا "أبي يعزي" صديقه "إبراهيم" ذو البشرة البيضاء عكسه هو ذو البشرة السوداء، وهذه وقفة وصفية تجعلنا نقف أمام الشخص الموصوف فنتخيل الصورة التي يحاول الراوي تقديمها للقارئ وجعلنا نرسم صورته في مخيلتنا.

ـ كما أضاف وصف بعض الأماكن التي عملت على إبطاء السرد، مثل:<< تجاوزت مكانا أخصب، يمتلأ بالحجارة الصغيرة والكبيرة، ثم ما لبثت أن وجدت نفسي أمام أرض منبسطة ينموا فيها عشب كثيف، عرفت أنها المرعى المقصود >>[2]. هنا يقوم "أبي يعزي" بوصف المرعى المليء بالعشب المنبسطة أرضه الذي يجب عليه أخذ أغنامه إليه لأكل العشب، وهذه وقفة تصف لنا المكان الخصب المليء بالحجارة الذي تجاوزه وصولا إلى آخر منبسط.

ـ كما لجأ أيضا إلى وصف ابنة "الشريف الشرقاوي": << ابتسمت الزهراء ابتسامة رائقة، فأضاءت شمس ابتسامتها شفتيها اللّتين انفجرتا، فلمع بياض أسنانها اللاّمعة>>[1]، هنا يصف "أبي يعزي" جمال "لالا فاطمة" الذي لم يقوى على مقاومته، حيث بقي مذهولا من جمالها، وهذه وقفة دقيقة استعملها الراوي لتوضيح الصورة إلى القارئ.

---

[1] . مصطفى لغتيري، رواية الأطلسي التائه، ص35.

[2] ، المصدر نفسه، ص24.

[1] . مصطفى لغتيري، رواية الاطلسي التائه، ص 125.

ـ << تسللت أفعى نحوي، وزحفت في اتجاهي >>[2]:

وهو سرد يحتوي على الحركة (تسللت، زحفت نحوي)، ولكنه لا يخلوا من الوصف لأنه يحتوي على أسماء تأخذ طابع الوصف (الأفعى)، دليل على وصف ما وجد في الحلم، فإن الأشياء يمكنها أن توجد بدون حركة، ولكن الحركة لا توجد بدون أشياء[3].

2 ـ 3 ـ التواتر:

2 ـ 3 ـ1 ـ مفهومه:

2 ـ 3 ـ 1 ـ 1 ـ لغة: هو التتابع ومجيء الواحد بعد الآخر، نقول تتابع المطر أي تتابع نزوله، ومنه قول الله تعالى: {ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا} سورة المؤمنون، ص44. أي رسولا بعد رسولٍ، تتبعها فترة.

2 ـ 3 ـ 1 ـ 2 ـ اصطلاحا: التواتر هو مجموع علاقات التكرار بين النص والحكاية، وهو أيضا شكل من أشكال التّعالق بين القصة والخطاب، فقد يذكر الراوي الحدث مرة واحدة في الرواية وقد يكرر ذكره أكثر من مرة، فيتجاوز الحدث بذلك << إمكانية انتاجه إلى تكراره مرات داخل العمل نفسه >>[1].

وعلى هذا الأساس قسم التواتر إلى أربعة أقسام وهي:

تواتر مفرد: وهي أن يحكي مرة واحدة ما وقع أكثر من مرة.

---

[2] . المصدر نفسه، ص51.

[3] . حميد الحمداني، بنية النص السردي، ص 76.

[1] . الشريف جبيلة، بنية الخطاب الروائي، عالم الكتب الحديث، الجزائر، 2010م، ص49.

تواتر مؤلف: وهو أن يحكي ما حدث عدة مرات مرة واحدة.

تواتر متعدد: وهو سرد أكثر من مرة ما حدث أكثر من مرة.

تواتر تكراري: وهو أن يروي مرات لا متناهية ما وقع مرة واحدة.

2 ـ 3 ـ 2 ـ التواتر في رواية" الأطلس التائه":

2 ـ 3 ـ 2 ـ 1 ـ التواتر المفرد: هذا النوع من التواتر هو الغالب في السرد وهو الوضع الطبيعي له، ولا يعيد الحدث نفسه بأي شكل، مثل:

ـ << ذهبت إلى جدتي قرفصت بجانبها، تطلعت إلى وجهها السمح الجميل، ثم عمدت إلى جرابي >>[2]، حيث نجد هنا تتالي أحداث ومواقف "أبي يعزي " بعد خروج أبيه من البيت، حيث ذهب مباشرة نحو جدته وجلس أمامها وبقي ينظر إلى وجها البريء، ثم توجه إلى جرابه.

2 ـ 3 ـ 2 ـ 2 ـ التواتر المؤلّف:

هذا التواتر يؤدي إلى تقليص مدة السرد باختصار الأحداث التي وقعت يوميا في حدث واحد، مثل:

[2] . مصطفى لغتيري، رواية الأطلسي التائه، ص14.

ـ << في البيت الكبير، قضيت أياما عدة، يعجز الذهن عن عدها، فقد التهيت عن عدّ الأيام بعد الخرفان >>[1] هنا قضى "أبي يعزي" أياما عدة في بيت الشريف الشرقاوي، وكان يعد في تلك الأيام الخرفان دائما.

2 ـ 3 ـ 2 ـ 3 ـ التواتر المتعدد:

هو سرد أكثر من مرة ما حدث أكثر من مرة. مثل:

ـ << عكفت على طبخها وتقديمها للجوعى، الذين أخذ عددهم يتكاثر يوما بعد يوم >>[2]، وهنا يقوم "أبي يعزي" بالطبخ كل يوم للجوعى الذين يتكاثر عددهم كل يوم.

2 ـ 3 ـ 2 ـ 4 ـ التواتر التكراري:

الحدث في هذا النوع يعيد نفسه ويكرر ذاته، ولكن الموقف أو الموضع الذي يرد فيه الحدث أولا ليس هو نفسه الذي يرد فيه الحدث ثانيا.

مثل:

ـ << وما فائدة ذلك في هذا الزمان الذي لا يقدّر أهل العلم حقّ قدرهم، وكل التقدير يحوزه أهل السلطان >>[1]، وهذا هو رد الشيخ "أبي شعيب" لتلميذه "أبي يعزي"، حين أراد هذا الأخير التزوّد ممّا أنعم الله لمعلمه "أبي شعيب" من علم، ونلاحظ تكراره لكلمة

[1] . مصطفى لغتيري، رواية الأطلسي التائه، ص45.

[2] . المصدر نفسه، ص173.

[1] . مصطفى لغتيري، رواية الأطلسي التائه، ص167.

تقدير، الأولى تعني إعطاء قيمة ومكانة للعلم، والثانية تقديراً لأهل السلطان وتعني الاحترام، هنا تكررت نفسها لكن المعنى اختلف.

هذا النوع من التكرارات يبرز جماليّة اللغة وتنويعها في توظيف المفردات نفسها مع اختلاف المعنى والموضع.

خاتمة

خاتمة

قد حاولنا في هذا البحث تسليط الضوء على مكونات البنية السردية، من خلال رصد مجموعة من العناصر النظرية التي استندنا إليها في دراسة الزمن في رواية " الأطلس التائه ""لمصطفى لغتيري "، فتوصلنا إلى الاتي:

1 . رواية الأطلس التائه هي رواية يستحضر فيها الكاتب فترة تاريخية مؤسسة في المرحلة ما بين حكم سلالتي المرابطين والموحدين عبر استعراض مسيرة أحد أهم أقطاب التصوف في تاريخ المغرب، ويتعلق الأمر بـ "أبي يعزي الهسكوري" الذي تحول من راعي غنم إلى شخصية دينية شبه أسطورية في الأوساط الشعبيّة.

2 . تزخر هذه الرواية بالمعلومات المروية من خلال تنقل الراوي بين مدن وبراري المغرب ومن خلال المتعبّدين والنساك الذين يلتقي بهم "أبي يعزي" ويزودونه بطريق المعرفة، وهو بذلك يكشف عن وعي يجعل الناس يرون ما يتهيأ لهم ويصدقونه ويمارس في الان نفسه، نقدا غير مباشر للمعتقدات الشعبية التي تتحوّل عندهم إلى حقائق هي بديل المعرفة وصورة للجهل والتخلف الفكري.

3 . قسم الراوي "مصطفى لغتيري" في روايته الأطلس التائه شخصياته إلى قسمين، شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية، وذلك على حساب أدوارها. حيث من بين الشخصيات الرئيسية هي شخصية "أبي يعزي الهسكوري" الذي ركزت عليه الرواية، هو شاب من عائلة فقيرة يذهب للعمل راعيا في بيت أحد الملوك ليلتقي بالشخصية الرئيسية الثانية "إبراهيم" فيصبحان صديقين،

يعد إبراهيم شابا حكيما يتعلق به أبي يعزي لشدة حكمته ورزانته فتموت هذه الشخصية في الأخير مع حزن أبي يعزي الشديد لذلك، أما الشخصيات الثانوية هي: أم أبي يعزي السميحة وأبيه الشديد القسوة و "الجدة" التي كانت تعلم أسماء النباتات وفوائدها و "الشريف الشرقاوي" ملك القصر الذي كان يعمل فيه، وأبناءه "لالا فاطمة الزهراء" التي أحبها لشدة جمالها و"علي" شديد الجمال كذلك، والرجل الأعرج الكسول الذي أصبح مكان إبراهيم بعد موته و "أبي شعيب" الرجل الحكيم الذي ذهب إليه أبي يعزي لتعلم منه الحكمة.

4 . استند الراوي إلى تقنيات سردية متعلقة بالزمن، تمثلت في عمليتين هما:

ـ الاستباق الذي يوظف حدثا لاحقا يتنبأه أبي يعزي عن طريق التوقع والاحتمال. والاسترجاع الذي أدى إلى استدعاء الماضي الذي كان يعيشه "أبي يعزي" خصوصا وتوظيفه في الحاضر السردي، وذلك بالاعتماد على التنوع في الاسترجاعات بين الخارجي والداخلي والمزجي. وبالإضافة إلى تقنيات تسريع السرد وتبطئته، فمن مسرعات السرد:

ـ الحذف الذي يقتضي إسقاط فترة طويلة أو قصيرة من زمن الرواية، والخلاصة التي يتم فيها سرد أحداث وقعت في عدة أيام أو شهور أو سنوات.

أما مبطئات السرد تتمثل في: ـ المشهد الذي ركز فيه على الحوار الخارجي للكشف عن مقاصد الشخصيات والحوار الداخلي للكشف عن مختلف المواقف والظروف والأحاسيس والانكسارات التي حدثت للشخصية الرئيسية "أبي يعزي" خصوصا. والوقفة التي يتم فيها اللجوء

إلى الوصف الذي يوقف حركة الزمن. والتواتر الذي يتم فيه قياس عدد المرات التي ينتجها المحكي تعبيرا عن الحدث الذي حصل في الرواية.

5. نستطيع القول بعد هذا، أن الزمن الروائي قد حطم منطق الزمن ونظامه، وجمع أشلائه المتناثرة في الحاضر السردي.

الملحق

الملحق:

1. نبذة تاريخية عن الراوي "مصطفى لغتيري": ولد مصطفى لتغيري عام 1965 بالدار البيضاء، وتلقى تعليمه في نفس المدينة، خريج كلية الآداب والعلوم الانسانية، انتمى الى مهنة التدريس منذ عام 1991، بدأ الكتابة خلال التسعينات في ق20، قام بنشر قصص ومقالات في الجرائد والمجلات الوطنية والعربية حصل على العضوية في اتحاد كتاب المغرب 2002م، فيما بعد أصبح عضواً في المكتب التنفيذي في عام 2012.

1.1. أهم إصداراته:

ـ هواجس امرأة، مجموعة قصصية منشورات وزارة الثقافة 2001م.

ـ شيء من الوحل، مجموعة قصصية، دار القرويين، 2004م.

ـ مظلة في قبر، قصص قصيرة جداً، منشورات القلم المغربي، 2006م.

ـ الاطلس التائه، رواية، دار الآداب، بيروت 2015م.

ـ زنبقة المحيط، رواية، دار الامان الرباط 2015م.

ـ الآداب في خدمة التربية، مقالات تربوية، دار الوطن 2014م.

2.1 . أهم الجوائز المتحصل عليها:

ـ جائزة النّعمان الأدبية من لبنان.

ـ جائزة ثقافة بلا حدود من سوريا.

ـ جائزة الحرف في الرواية من المغرب "تنويه".

ـ تكريم الجمعية الدولية للأدباء واللغويين العرب.

3. ملخص الرواية:

رواية الأطلسي التائه رواية كتبها الكاتب والروائي "مصطفى لغتيري" تقع حوالي مائتي صفحة، الصادرة عن دار الآداب ببيروت.

تدور أحداث الرواية عن سيرة أحد أقطاب الصوفية في المغرب وهو المعروف بالوليّ "أبي يعزي الهسكوري" وبدأ حياته برعي الأغنام الى ان هاجمته المصائب فسعى في أنحاء البلاد وراء العلم.

بدأت الرواية بدواخله ومشاعره وانفعالاته منذ كان طفلا صغيرا يعيش في كنف أسرة فقيرة من أسر الأمازيغ في زمن حكم المرابطين ورصدت حجم الفقر المستشري في البلاد، بسبب فساد الحكام، كما رصدت التّفاوت الطبقي ما بين أهل البلاد من الأمازيغ، وما بين من يطلقون على انفسهم اسم الشّرفاء، والذين يدعون نسباً الى النبي وهم بيض البشرة، وأتوا وافدين على المغرب وليسوا من أبناء البلد، لكنهم ملكوا كل

شيء من أراضي خصبة ينتج فيها الزرع الوفير، ويعيشون في ثراء فاحش، ويعمل تحت إمرتهم أبناء البلد من الأمازيغ والذين يعاملون كعبيد بسبب لون بشرتهم، وهذا ما حدث مع "أبي يعزي" فقد دفع به إلى بيت "الشريف الشرقاوي "ليعمل راعيا للأغنام وهو طفل صغير، ليتعرف على ابراهيم الذي يرعى الاغنام والأبقار والخيول ويساعده على العمل الشاق ويحنو عليه ويعرفه على أمور كثيرة، ليكتشف البطل أن ابراهيم يعمل في تيار ثوري يقاوم دولة المرابطين مع ابن الشريف الشرقاوي "علي" الذين يسعون إلى إنهاء حكم دولة المرابطين الفاسدة، وهذا ما سيحدث بالفعل لتحكم بعد ذلك دولة الموحدين، لكنهم لن يكونوا أحسن حالا من المرابطين حيث يستمر الفقر والظلم وعدد كبير من الجوعى... ثم يموت "ابراهيم" وأسرة الشريف الشرقاوي ليجد البطل نفسه في العراء فيدفعه الحزن الشديد على "لالا فاطمة" ابنة الشريف الشرقاوي، إلى البقاء بجوار منزلها أياما كثيرة، فيقرر أن يطلب العلم وينتقل في أنحاء المغرب طلبا للعلم وبدأ أول خطواته على طريق التصوف، بزهده في الاشياء بدأ من الطعام الذي زهده وأصبح يتناول الأعشاب التي يجمعها في جراب، شغفا للتعرف على تلك الأعشاب وفوائدها، وزهده في الملابس ليكتفي لما يستر جسده فقط وينتقل على قدميه إلى البلاد حتى لفت زهده نظر العامة، لكن بالغ العامة في الأمور ونسبوا له أموراً لم يفعلها وأفعالاً أقرب الى المعجزات، لكن كان تفسير البطل نفسه والشيوخ الذين ذهب ليتعلم على أيديهم علوم الدين، أن مبالغة العامة تعكس رغبتهم في إيجاد المنقذ لهم في ظل

أوضاع مزرية تسبب فيها الحكام، حيث يعانون من الفقر لذا جعلهم خيالهم يتصورون وجود أولياء صالحين قادرين على المعالجة واجتراح المعجزات وتحقيق ما يعجزون عنه وتخليصهم من مشاكلهم.

اكتسب البطل أيضا شهرته بسبب كثرة التّرحال، وسعيه إلى إطعام الجوعى، فقد كان يجمع النباتات ويطبخها للجوعى، ويحاول علاج المرضى بخبرته في مجال الأعشاب التي اكتسبها عن جدته، وكان يحب أن يكون نافعاً للناس، مما اكسبه شهرته وأصبح الناس يتبعونه ويحاولون التقرب منه.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

ـ القرآن الكريم برواية ورش.

المصادر:

1. الزركشي، بدر الدين محمد: البرهان في علوم القرآن، تحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، 1960م.

2. مصطفى لغتيري، رواية الأطلسي التائه، دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت، 2015م.

3. الطبري محمد بن جرير، تاريخ الطبري، تحقق: محمد أبوا الفضل ابراهيم، دار المعارف، مصر،1960م.

المعاجم والقواميس:

1. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج13.

2. جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1984م.

3. جيرالد برانس، المصطلح السردي، تر: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 2003م.

4. مرتضي الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مجموعة من المحققين، دار الهداية الكويت،1984م، مج 08.

المراجع:

1. الألوسي حسام، الزمان في الفكر الديني والفضلي وفلسفة العلم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،2005م.

2. أسماء بوبكري، المشهد في المعجم والمصطلح، دراسة المشهد السردي للثلاثيات الروائية، مجلة الممارسات اللغوية المجلد 07، العدد 38، الجزائر،2016م.

3. جيرار جينيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، تر: محمد معتصم وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط2، 1997م.

4. جيرار جينيت وآخرون، نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير، تر: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي الجامعي، الدار البيضاء، المغرب، 1989م.

5. جبر يحيى، نحو دراسات وأبعاد لغوية جديدة، سلسلة أشعار العربية، سلسلة أشعار العربية، د، ت، نابلس، فلسطين.

6. حسن بحراوي، ببنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن والشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت،1990م.

7. حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1991م.

8. رينهارت بيتر آن دوزي، تكملة المعاجم العربية، تر: محمد سليم النعيمي وجمال الخياط بوزارة الثقافة والإعلام، العراق، 1979-2000م، ج06.

9. سليمة لوكام، تلقي السرديات في النقد المغاربي، تر: محمد قاضي، ج1، دار سحر للنشر، تونس، 2009م.

10. سمير المرزوقي، مدخل إلى نظرية القصة، ديوان المطبوعات الجامعية، تونس، 1985م.

11. الشريف جبيلة، بنية الخطاب الروائي، عالم الكتب الحديث، الجزائر، 2010م.

12. شلوميت ريمون كنعان، التخييل القصصي، الشعرية المعاصرة، تجربة لحسن أ حمامة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، 1955م.

13. عبد العزيز شبيل، الفن الروائي عند غادة السمان، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، 1987م.

14. عبد الرحمان بدوي، الزمان الوجودي، النهضة المصرية، القاهرة، ط2، 1955م.

15. مصطفى التواتي، دراسات روايات نجيب محفوظ الذهبية (النص والكلاب، الطريق الشحاذ)، الدار التونسية للنشر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.

16. ميساء سليمان الابراهيم، البنية السردية في كتاب الامتناع والمؤانسة، دمشق، 2011م.

17. مها حسين القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت، 2004م.

18. ميشيل بوتور، بحوث في الرواية الجديدة، تر: فريد انطونيس، منشورات عويدات، فرنسا، ج1، ط2، 1986م.

19. محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، دار الأمان، الرباط، المغرب، 2010م.

20. نضال الشمالي: الرواية والتاريخ، البحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية، عالم الكتب الحديثة، الأردن، 2001م.

21. يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي. دار الفرابي، لبنان، 1990م.

الفهرس

المحتوى	الصفحة
اهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	2-1
الفصل الأول: الزمن: المفهوم وتجليات المفارقات الزمنية في الرواية	14-3
1- الزمن	8-4
1.1- مفهوم الزمن	5-4
2.1- أنواع الزمن في العمل الروائي	7-5
3.1- أهمية الزمن في العمل الروائي	8
2- تجليات المفارقات الزمنية في الرواية	14-9
1.2- تقنية الاسترجاع في الرواية	12-9
1.1.2- مفهومه	9
2.1.2- أنواعه	12-10
2.2- تقنية الاستباق في الرواية	14-12
1.2.2- مفهومه	12
2.2.2- أنواعه	14-12

الفصل الثاني: المدة وإيقاع الزمن في الرواية	35-15
1- تسريع السرد	25-16
1-1- الحذف	22-16
1-2- الخلاصة	25-22
2- تبطئة السرد	35-25
2-1- المشهد	29-25
2-2- الوقفة	32-30
2-3- التواتر	35-32
خاتمة	39-37
ملحق	44-40
قائمة المصادر والمراجع	49-45